منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل
إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط بكسر الميم وفتح الياء الإبرة إذا
أدخل البحر اعلم أن التشبيه ليس في النقصان لأن ما عند الله لا ينقص أصلا وإدخال المخيط
البحر لا يخلو عن نقص بل في عدم إطلاق النقص عليه عرفا وإنما ضرب المثل به تقريبا إلى
الأفهام أو يقال إنه من باب الفرض يعني لو فرض النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار إنما
هي أعمالكم أحصيها لكم هي ضمير القصة يعني ما جزاء أعمالكم إلا محفوظ عندي لأجلكم ثم أوفيكم إياها
وهو بتشديد الفاء يعني أؤديها إليكم وافية فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
إلا نفسه ق ثوبان رض النبي عم على الرواية عنه يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد
وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة الجار والمجرور صفة لسنة يعني بقحط يعم جميعهم
والباء فيه زائدة أو بدل من سنة بإعادة العامل ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح
بيضتهم أي مجتمعهم يعني يهلكهم بالكلية والمضارع حال عن عدوا أو صفة ثانية له ولو اجتمع
عليهم لو هنا للوصل من بأقطارها أي في أطراف الأرض أو قال من بين أقطارها شك من الراوي
حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبي بعضا يعني يكون الإهلاك صادرا من بعضهم على
بعض ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستأصلهم

الباب الثاني عشر في جوامع الأدعية

ق عائشة رض النبي عم على الرواية عنها أذهب البأس وهو شدة
المرض رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر أي لا
يترك سقما بفتح السين والقاف المرض كان إذا اشتكى إنسان أي مرض مسحه أي النبي عم
ذلك المريض بيمينه ثم قال أي الدعاء المذكور قوله كان إذا اشتكى إلى آخره قول عائشة قالت
فلما مرض عم وثقل أخذت بيده لأصنع نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم اغفر لي
واجعلني مع الرفيق الأعلى قالت فذهبت أنظر فإذا هو قد قضى خ أنس رض روى البخاري عنه
الحمد لله الذي أنقذه من النار قاله لإسلام غلام يهودي صفة غلام عند موته وكان يخدم أي الغلام
النبي عم فمرض فأتاه النبي عم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه فقال أطع أبا القاسم
فأسلم وفيه بيان جواز عرض الإسلام وتقريبه من لم يسلم إذا عقل الكفر وفي ذكر الحديث في باب الأدعية
إشارة إلى أن المراد به الذكر تحميدا أو تكبيرا أو دعاء خ أبو أمامة رض روى البخاري عنه الحمد لله
كثيرا أي حمدا كثيرا طيبا خالصا عن الرياء مباركا فيه الضمير راجع إلى الحمد أي دائم الثبوت غير مكفي
نصب على المصدر يعني حمدا لا نكتفي به ثم نعود إليه بذكر مرة بعد أخرى أو معناه حمد الإله
عند الزيادة فإن كل حمد مدح لله تع غير مقصر في حقه ولا مودع بفتح الدال وتشديدها يعني لا نتركه
ولا مستغنى عنه يعني لسنا نستغني عن الحمد بل نحتاج إليه وقيل ضمير مكفي راجع إلى الطعام
المفهوم بقرينة الحال يعني غير مردود وكذا ضمير مودع ومستغنى ربنا نصب على النداء وقيل
ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفي خبره يعني ربنا هو الكافي والمطعم لا المكفي ولا المطعم كما قال تع
وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لأن كل الطالبين إليه
قال التوربشتي وجدت الرواية فيهما بالنصب كان يقول أي النبي هذا الحمد إذا رفع مائدته بالنصب

مفعول لرفع وهي خوان عليه طعام فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وإنما هو خوان بكسر الخاء المعجمة كذا قال الجوهري وفي إحياء العلوم
ينبغي أن لا يستعجل برفع المائدة لأن الرحمة نازلة ما دامت [illegible] وروي أن النبي عم لا يزال
الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة بين أضيافه حتى ترفع اعلم أن هذا الحديث
وما قبله ليس من الأدعية وإيراده في بابها لأنه في المعنى دعاء كما ورد في الحديث القدسي أنه تع
قال من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين م ابن عمر رض روى مسلم عنه قال
كان النبي عم إذا استوى على بعيره كبر ثلثا قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين أي مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله إياه لنا وإنا إلى ربنا
لمنقلبون أي راجعون وفيه إشارة إلى أن الاستيلاء على مركب الحيوة كهو على ظهر الدابة لا بد
من زوالها اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا هذا واطو أمر من الطي وهو لف الثوب عنا بعده هذا كناية عن تيسير السير له
بفتح الفوق اللهم أنت الصاحب في السفر يعني أنت حافظنا فيه يقال صحبك الله أي حفظك والخليفة
في الأهل يعني أنت المعتمد عليه برعايتهم اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر أي مشقته الوعثاء
بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تغير النفس بالانكسار من شدة الحزن وكآبة المنظر أي
من نظر في الأهل والمال يعقب حزنا بتلف بعضهم وسوء المنقلب بفتح اللام مصدر ميمي أي من سوء الرجوع
بأن يصيبنا خسران أو مرض في المال والأهل م رواه عبد الله بن سرجس أيضا وهو بفتح السين
المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث هذا الراوي كابن عمر رض وزاد
والحور بفتح الحاء المهملة وسكون الواو يعني النقض بعد الكور بفتح الكاف وبالراء المهملة وهو
لف العمامة يقال كار عمامته إذا لفها وحارها إذا نقضها يعني نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها
واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام لفها ويروى بعد الكون بالنون وهو الوجود يعني نعوذ من التراجع
بعد الحصول على الحالة الجميلة ودعوة المظلوم إنما استعاذ من هذه الأشياء في السفر مع أنها مما يعاذ
منها في الحضر أيضا لأن السفر مظنة البلايا والمكاره فيه أكثر ق وإذا رجع قالهن يعني انفرد مسلم
أن النبي عم كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزمه إلى السفر وادعاء أنه عم إذا رجع عن السفر كان
يقولها وزاد فيهن آيبون أي راجعون من السفر بالسلامة تائبون أي إلى الله من المعاصي عابدون أي
مخلصون العبادة لله ساجدون لربنا حامدون أي على من النعم صدق الله وعده يعني في وعده
بإظهار الدين ونصر عبده أراد به نفسه وهزم الأحزاب وهم الطوائف من قبائل شتى مجتمعة لمحاربة
النبي عم ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر ألفا سوى من انضم إليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم
حرب إلا الترامي بالنبل والحجارة فأرسل الله عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت الأوتاد وقذف
في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تع يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود الآية
وحده أي فعل وحده لأنه لم يشاركه أحد في هذا العمل ق أنس رض النبي عم على الرواية عنه اللهم آتنا أي أعطنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أي احفظنا منه كان هذا أكثر دعائه أكثر دعاء النبي عم
هذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لأن تنوين حسنة للتكثير م زيد بن أرقم رض روى مسلم عنه اللهم آت نفسي تقواها يعني أعطها صيانتها عن المحظورات وزكها أي طهرها أنت خير من زكاها أنت وليها